بنت الحسين (١) من يزيد بقوله هب لي هذه الجارية ، وقد تقدم في عنوان فضائلها عليها السلام .

٦ — قال ابن جرير الطبري في تاريخه ج ٦ ص ٢٦٦ وابن الأثير في الكامل ج ٤ ص ٣٦ لما ارجعهم يزيد الى المدينة بصحبة رجل من اهل الشام وشاهد عيال الحسين منه الفعل الجميل في حلهم وارتحالهم ، قالت فاطمة ابنة علي لاختها (زينب) ياأخية لقد أحسن هذا الرجل الشامي الينا فى صحبتنافهل لك أن نصله قالت زينب مامعنا الا حلينا فاخذت سواري ودملجي واخذت سوارها ودملجها وبعثنا به اليه واعتذرنا من قلته فقال لهم الرسول إني لم أفعل معكم ذلك إلا لقرابتكم من النبي صلى الله عليه واله وليس لي طمع في الدنيا .

رجوعهم من الشام الى المدينة

قال المفيد فى الارشاد ندب يزيد النعمان بن بشير وقال له تجهز

« ١ » هذا برواية الشيخ المفيد في الارشاد والطبرسي فى أعلام الورى وابن نما في مثير الاحزان وابن طاوس في اللهوف ، ولكن عد ابن جرير في تاريخه ج ٦ ص ٢٦٥ ، وابن الاثير في الكامل ج = ٤ = ص = ٣٥ = والفتال فى روضة الواعظين ص ١٦٤ ، والصدوق في المجالس « ص ١٠١ » مجلس ٣١ انها فاطمة ابنة علي « ع » وعبارتهم « فاخذت بثياب اختي زينب » وكانت اكبر واعقل (الخ) .

لتخرج بهؤلاء النسوة الى المدينة وانفذ معهم في جملة النعمان بن بشير رسولاً تقدم اليه ان يسير بهم في الليل ويكونوا أمامه حيث لايفوتون طرفه ، فاذا نزلوا انتحى منهم وتفرق هو واصحابه حولهم كهيئة الحرس لهم ، وينزل منهم بحيث ان اراد إنسان من جماعتهم وضوءاً او قضاء حاجة لم يحتشم فسار معهم في جملة النعمان ، ولم يزل ينازلهم في الطريق ويرفق بهم كما وصاه يزيد حتى دخلوا المدينة (وقال السيد ابن طاوس) لما بلغوا العراق قالوا للدليل مر بنا على طريق كربلا ، فوصلوا الى موضع المصرع فوجدوا جابر « ١ » بن عبد الله الانصاري رحمه الله وجماعة من بني هاشم ورجالاً من آل الرسول (ص) قد وردوا لزيارة قبر الحسين (ع) فوافوا في وقت واحد ، وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم ، وأقاموا المآتم المقرحة للاكباد ، واجتمع اليهم نساء ذلك السواد فاقاموا على ذلك اياماً

« ١ » جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام بن كعب بن غنم بن كعب ابن سلمة الانصاري السلمي ، كنيته ابو عبد الله ، من أجلاء الصحابة ، وردت في فضله أخبار كثيرة عن اهل البيت عليهم السلام ، وكان من المنقطعين اليهم عاش الى ان رأى الباقر (ع) وابلغه سلام النبي (ص) وهو أول من زار الحسين (ع) بعد قتله ، وكان يقول غزا رسول الله (ص) احدى وعشرين غزوة شهدت منها تسع عشرة غزوة ، مات سنة ٧٨ ، وعاش اربعاً وتسعين عاماً .

(قال) ثم انفصلوا من كربلا طالبين المدينة ، قال بشر بن حذلم فلما قربنا منها نزل علي بن الحسين « ع » فحط رحله وضرب فسطاطه وانزل نساءه وقال يابشر رحم الله اباك لقد كان شاعراً فهل تقدر على شي منه ، فقلت بلى يابن رسول الله اني لشاعر ، فقال (ع) ادخل المدينة وانع ابا عبد الله (ع) ، قال بشر فركبت فرسي وركضت حتى دخلت المدينة ، فلما بلغت مسجد النبي (ص) رفعت صوتي بالبكاء ، وأنشأت أقول .

يأهل يثرب لا مقام لكم بها * قتل الحسين فأدمعي مدرار

الجسم منه بكربلا مضرج * والرأس منه على القناة يدار

قال ثم قلت هذا علي بن الحسين مع عماته واخواته قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم وانا رسوله اليكم ، أعرفكم مكانه ، قال فما بقيت في المدينة مخدرة ولا محجبة إلا برزن من خدورهن ، مكشوفة شعورهن مخمشة وجوههن ، ضاربات خدودهن ، يدعين بالويل والثبور ، فلم ار باكيا وباكية اكثر من ذلك اليوم ، ولا يوما أمر على المسلمين منه (وساق الكلام الى خطبة السجاد (ع) .

وقال ابو مخنف في مقتله بعد نقله نظير مانقله السيد (ره) ثم قام السجاد (ع) يمشي الى ان دخل المدينة ، فلما دخلها زار جده رسول الله (ص) ثم دخل منزله « وفي المنتخب » وأما أم كلثوم

فحين توجهت الى المدينة جعلت تبكي وتقول .

مدينة جدنا لاتقبلينا * فبالحسرات والاحزان جينا(١)

(قال) وأما زينب «ع» فاخذت بعضادتي باب المسجد ونادت بأعلاه اني ناعية اليك اخي الحسين ، وهي مع ذلك لاتجف لها عبرة ونقل مثل ذلك في البحار والعوالم . ولا تفتر من البكاء والنحيب وكلما نظرت الى علي بن الحسين (ع) تجدد حزنها وزاد وجدها وقد عن لي ان اختم هذا العنوان بابيات تخص زينب من منظومة الحجة الكبير الشيخ هادي كاشف الغطاء رحمه الله يفصل فيها مصائب زينب (ع) قال رحمه الله .

لله صبر زينب العقيلة * كم صابرت مصائباً مهولة

رأت من الخطوب والرزايا * أمراً تهون دونه المنايا

رأت كرام قومها الاماجد * مجزرين في صعيد واحد

تعفي على جسومها الرياح * وهي لذؤبان الفلا تباح

رأت عزيز قومها صريعا * قد وزعوه بالضبا توزيعا

رأت رؤساً بالقنا تسال * وجثثاً اكفانها الرمال

رأت رضيعاً بالسهام يقطع * وصبية بعد ابيهم أيتموا

(١) هذا البيت من قصيدة يغلب على الظن ان اكثرها او كلها ليس من نظمها بل من نظم غيرها من المتاخرين فلاحظه .

رأت شماتة العدو نيها * وصنعه ماشاء فى اخيها
رأت عناً اسراً هواناً ذلا * ظلماً جفاً جوراً سبابا ثكلا
وان من ادهى الخطوب السود * وقوفها بين يدي يزيد

(وفاتها ودفنها سلام الله عليها)

ان من المأسوف عليه أن حملة التأريخ على توسعهم فى سرد القصص والاحوال فى اشياء كثيرة ربما يكون القارئ فى غنى عنها أهملوا حقائق من التأريخ تمس اليها حاجة المنقب ، وتساق اليها طلبة الباحث ، ولسنا الآن في صدد الاسباب الباعثة على ذلك ولعلها لاتخفى على الناقد البصير ، غير ان المهم فى هذا الكتاب هي ناحية واحدة اصبحت من مواضيعه وهو البحث عن وفاة (عقيلة بني هاشم زينب الكبرى) وتحري الوقوف على مدفنها ، وان كانت المصادر التي نستمد منها لاتخلو جملة منها من تشويش واضطراب ، وعلى العلات فنحن نتقدم الى القارئ الكريم ماقيل في ذلك ونحيل الحكم اليه .

(فقيل) انها توفيت ودفنت فى المدينة المنورة ، وكان ذلك بعد رجوعهم من الشام ، ذكره صاحب الطراز عن بحر المصائب ، ولو